Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq
Vol. 18 No. 3 July 2026, pp.452-464
https://doi.org/10.31185/lark.5653

The Unity between Parmenides and Plato

Instr. Muhannad Balism (PhD)
Wasit University
College of Arts
Dr.muhannadblasim88@uowasit.edu

Received May 5, 2026 | Revised May 21, 2026 | Accepted May 30, 2026 | OnlineJul.1, 2026

ABSTRACT

The Parmenidean School, named after the Greek philosopher Parmenides, is considered the cornerstone of "metaphysics." Parmenides presented a revolutionary vision of existence, centered on the concept of absolute monism and immutability. Parmenidean monism is regarded not merely as a religious or mystical notion, but as a logical necessity and an inevitable conclusion; it posits that the pluralistic and changing world we inhabit is a mere illusion, while the ultimate reality is a single, unchanging, and eternal "One." Accordingly, this research seeks to understand the foundations upon which Platonic metaphysical philosophy was established. The study utilizing a descriptive-analytical approach, the research moves beyond theoretical generalizations to assess practical policy implementation this was achieved through reviewing relevant literature and previous studies related to the research title. Results highlight that most notably that "The One" or "Being" is governed by the principle that "Being is, and Non-being is not." Parmenides proceeded from the premise that existence is an indivisible whole. Consequently, if a "void" were to exist, change would be an illusion; for a thing to change, it must become something it "was not," which would imply a transition from Being to Non-being—a logical impossibility.

The study concludes that Parmenides' concept of monism represents a pivotal shift in philosophical thought, emphasizing that reality is perceived through reason rather than the senses, and that existence is unitary, stable, and immutable.

Keywords: Being, The One, Absolute Immutability, Impossibility of Non-being, Ideas

ألتوحيد بين بارمنيدس وأفلاطون

م. د مهند بلاسم
كلية الآداب، جامعة واسط
Dr.muhannadblasim88@uowasit.edu

الملخص

تعد الفلسفة البارمنيدية نسبة الى الفيلسوف اليوناني (بارميندس) والتي تعتبر حجر الأساس في " الميتافيزيقيا"، حيث قدم بارميندس رؤية ثورية للوجود التي تتلخص قي فكرة الوحدانية المطلقة والجمود. ويعتبر التوحيد البارميندي ليس مجرد فكرة دينية أو صوفية، بل هو ضرورة منطقية لنتيجة حتمية ذلك بأن العالم متعدد ومتغير والعالم الذي نعيشه هو مجرد سراب، وأن الحقيقة الكبرى بأن العالم هي "واحد" صمد لا يتغير. لذا سعى البحث الى فهم الأسس التي قامت عليها الفلسفة الميتافيزيقية عند أفلاطون. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي–التحليلي، لتقديم صورة دقيقة عن التحولات الواقعية بعيداً عن التعميمات النظرية ومن خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث وتوصل البحث الى مجموعة نتائج منها "الواحد" أو "الكينونة" يجب أن تكون لها الوجود موجود، والعدم غير موجود أنطلق بارمنيدس من مبدأ الوجود كلٌّ واحد لا يتجزأ. إذا كان هناك "فراغ، التغيير وهم لكي يتغير الشيء، يجب أن يصبح شيئاً "لم يكنه"، وهذا يعني الانتقال من الوجود الى العدم .

اما الخلاصة التي توصل اليها الباحث أن فكرة التوحيد عند بارمنيدس وأفلاطون تمثل تحولًا مهمًا في الفكر الفلسفي، حيث أكد على أن الحقيقة تُدرك بالعقل وليس بالحواس، وأن الوجود واحد وثابت لا يتغير

الكلمات المفتاحية: التوحيد، الوجود، الواحد، الثبات المطلق، استحالة العدم، المثل.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) that allows others to share and adapt the material for any purpose (even commercially), in any medium with an acknowledgement of the work's authorship and initial publication in this journal.

تُعد الفلسفة اليونانية القديمة من أهم المراحل في تاريخ الفكر الإنساني، حيث سعى الفلاسفة إلى تفسير الوجود والكون بطريقة عقلية بعيدة عن الأساطير. ومن أبرز هؤلاء الفلاسفة بارمنيدس الذي قدم رؤية فلسفية عميقة تقوم على فكرة "وحدة الوجود" أو التوحيد، والتي أثرت بشكل كبير في تطور الفلسفة لاحقًا. يُعدّ بارمنيدس من أبرز فلاسفة اليونان قبل سقراط، وقد شكّل منعطفًا مهمًا في تاريخ الفكر الفلسفي من خلال تأكيده على دور العقل في إدراك الحقيقة. وقد عُرف بمذهبه القائم على "وحدة الوجود" أو التوحيد، حيث رفض التعدد والتغير، واعتبر أن الحقيقة ثابتة لا تتبدل. وتكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في فهم الأسس التي قامت عليها الفلسفة الميتافيزيقية لاحقًا، خاصة عند أفلاطون , يُعدّ موضوع التوحيد من أهم القضايا الفلسفية التي شغلت فكر الفلاسفة اليونانيين، إذ حاولوا من خلاله تفسير طبيعة الوجود وحقيقته. ويبرز في هذا السياق كلٌّ من بارمنيدس وأفلاطون بوصفهما من أبرز المفكرين الذين قدّموا تصوّرات عميقة حول وحدة الوجود أو المبدأ الذي يفسّره. وعلى الرغم من اختلاف منهجيهما، إلا أن كليهما سعى إلى الوصول إلى حقيقة ثابتة تتجاوز العالم الحسي المتغيّر , وأن موضوع التوحيد من أهم القضايا الفلسفية التي شغلت فكر الفلاسفة اليونانيين، إذ حاولوا من خلاله تفسير طبيعة الوجود وحقيقته. ويبرز في هذا السياق كلٌّ من بارمنيدس وأفلاطون بوصفهما من أبرز المفكرين الذين قدّموا تصوّرات عميقة حول وحدة الوجود أو المبدأ الذي يفسّره. وعلى الرغم من اختلاف منهجيهما، إلا أن كليهما سعى إلى الوصول إلى حقيقة ثابتة تتجاوز العالم الحسي المتغيّر, والتوحيد في فلسفة أفلاطون يعد من الموضوعات الفلسفية العميقة التي ترتبط برؤيته للوجود والمعرفة. وعلى الرغم من أن أفلاطون لم يستخدم مصطلح "التوحيد" بمعناه الديني المعروف، إلا أن فلسفته تتضمن نزعة واضحة نحو وحدة الحقيقة والوجود في مبدأ أعلى , يرى أفلاطون أن هناك حقيقة واحدة عليا تمثل أصل كل الموجودات، وهذه الحقيقة تتجسد في "عالم المثل". فالمثل هي حقائق ثابتة، أزلية، وكاملة، وهي المصدر الحقيقي لكل ما نراه في العالم الحسي. وبذلك يكون التعدد الظاهري في العالم مجرد انعكاس لوحدة أعلى

الإطار العام للدراسة

أولا: مشكلة الدراسة

تعد عملية اختيار مشكلة الدراسة من أهم خطوات البحث العلمي، لأن هذه الخطوات ترتبط بما تليها من خطوات وتؤثر في مسار البحث واتجاهاته، لهذا كان لابد من مراعاة الدقة في تحديد مشكلة الدراسة من أجل استمرار السليم في الخطوات اللاحقة، في إطار ما تمثله بالوجود عند بارمنيدس مما يدفع الباحث الى

تتمثل إشكالية البحث في التساؤل الآتي

كيف فهم بارمنيدس التوحيد أو وحدة الوجود ومن بعده أفلاطون؟ وهل يمكن التوفيق بين رؤيته العقلية الثابتة وبين الواقع الحسي المتغير؟ ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات ما المقصود بالوجود عند بارمنيدس؟ لماذا أنكر التعدد والتغير ما قيمة الحواس والعقل في معرفة الحقيقة عنده؟ ويمكن أن تتمثل مشكلة البحث , هل التوحيد عند بارمنيدس وأفلاطون يعبر عن مفهوم واحد، أم أن هناك اختلافًا جوهريًا في فهم كلٍّ منهما لطبيعة الوجود ووحدته؟ وتنبثق عن هذا التساؤل أسئلة فرعية ما المقصود بالتوحيد عند بارمنيدس؟ كيف فهم أفلاطون مبدأ الوحدة؟ ما أوجه التشابه والاختلاف بينهما؟

ثانيا: أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذا الدراسة من المتغيرات الأساسية التي انطوت عليها، لأنها تتناول موضوع في غاية الأهمية بكونها تسلط الضوء: فهم الأسس التي قامت عليها الفلسفة الميتافيزيقية لاحقًا، خاصة عند أفلاطون.

ثالثا: منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي: لتحليل أفكار كل من بارمنيدس وأفلاطون، المنهج المقارن: للمقارنة بين تصوّريهما حول التوحيد واستخلاص أوجه الاتفاق والاختلاف.

المبحث الأول \\ التوحيد في فلسفة بارمنيدس

بارمنيدس فيلسوف يوناني من فلاسفة ما قبل سقراط، وُلد في مدينة إيليا في جنوب إيطاليا حوالي القرن الخامس قبل الميلاد. يُعد مؤسس المدرسة الأيلية (عبد المنعم حنفي موسوعة الفلسفة والفلاسفة، ص ٢٥٣) وقد ركز في فلسفته على استخدام العقل للوصول إلى الحقيقة، رافضًا الاعتماد على الحواس التي اعتبرها مضللة , وأن مفهوم التوحيد عند بارمنيدس يُعد من أهم وأعمق الموضوعات في تاريخ الفلسفة، وهو حجر أساس فيما يُعرف بالميتافيزيقا , قدّم بارمنيدس تصورًا جذريًا للوجود، ويمكن تلخيص فكرته الأساسية في عبارته الشهيرة "الوجود موجود، والعدم غير موجود". ومن هذه الفكرة البسيطة ظاهريًا، بنى فلسفة كاملة , واعتقاد بارمنيدس بوجود أله فاعل ومدبر للوجود في فلسفته واضح من خلال ما ذكره في كتابه (في الطبيعة) والواضح أن بارمنيدس قسم كتبة في الطبيعة الى ثلاثة أقسام هي أولا مقدمة وثانيا طريق العقل أو في الحقيقة والقسم الثالث في الظن أو العلم الطبيعي .

فالوجود عنده ليس حادثا لذلك رفض بارمنيدس ما زعمه الأيونيون الأوائل بأنّ الوجود متغير ومتحرك ويمكننا الجزم بالقول أن مفهوم التوحيد عند بارمنيدس تأسس على أساسيين هما مبحث الوجود ومبحث المعرفة لذلك قامة فلسفته على أساس أن الوجود موجود واحد متصل، واللاوجود غير موجود (جديدي , ص 183) , وضع بارمنيدس (مذهب الحقيقة) القائل بأن الوجود الحقيقي واحد وابدي وثابت , وأن الوجود ليس حادثا بل رفض كل ما أعتقد به السابقين عليه وما أسس له الأيونين الأوائل في حد قولهم أن الوجود متغير ومتحرك لذلك نجد بارمنيدس في موضع التعارض الشديد مع فلسفة الاتجاه القائل بوجد كثرة في الوجود ، وقد وجه بارمنيدس المذهب الأول ضد جدل هيرقليطس واتباعه ، فقد عرض فيه فروعه الفلكية والفيزيقية والفسيولوجية. ثم أن عدم ثقة بارمنيدس بمعرفة الحواس وميولة العقلي العالي للمعرفة التأملية انتج تصوراً من المثالية بل من المذهب العقلي وكانت فلسفته قائمة على فكرة الوجود على أعتبار أنه عد الوجود شيء مجرد ووضع تمايز بين الوجود والطبيعة كما اضاف للوجود صفات كمالية اصيلة أي انه جعل من الوجود في مقام الالوهية أي ان الصفات التي يتصف بها الوجود هي نفسها صفات الالة لذلك نجد في فلسفة بارمنيدس لا وجود لتفريق بين الوجود والالهة حيث أنه أعتبرهما واحد ومن هنا نجد البذرة الحقيقة لمذهب وحدة الوجود وعلى هذا الاساس يمكننا القول بأن بارمنيدس من القائلين بفكرة وحدة الوجود وأنه أعتبر الوجود هو الشيء الحقيقي وعدا الوجود لا يمكن الحديث عنه أي بمعنى كل شي خارج الوجود هو عدم محض صرف لاوجود ولا أثر له على الأطلاق افض يارمنيدس صفة الوحدة على كل الوجود لأنه هو الشيئي الوحيد والشيء الثابت فكل تغير وتحول هو من داخل الوحدة الوجودية أي ان التغير هو من الوجود الى الوجود فالوجود في ذاته ثابت مطلقاً وهو ابدي فعلى هذا الاساس أن بارمنيدس قد عارض ورفض فكرة التغير عند هرقليطس الفكرة القائلة بالتغير المستمر(بدوي . موسوعة الفلسفة, ص ٢٦٩) لأن الوجود عنده لا يعدم ولا يفنى كذلك محال أن يتكون بدلالة أنه واحد وكذلك هو احادي التركيب من ناحية الوجود وأضاف بارمنيدس جزء أخر ومهم في اعتقاده للوجود فننتهى الى أنه ساكن ويشترط أن يكون ومستدير وهذا السكون والاستدارة ينتج عنها بالضرورة انتفاء الحركة أي أن الوجود لا يتحرك و لا نهاية له وعبر عن الوجود بالقوة والتماسك بل أعتقد كذلك أن الوجود في مكان ومحال أن يخلو مكان من الوجود ومن هنا يبدو أن بارمنيدس أنكر مفهوم العدم وأستمر في بيان اعتقاداته في أن كل شيء مملوء بالوجود، وهو في ذاته بمعنى أنه شيء واحد وهذا الشيء الواحد الذي يقصد به الوجود هو في حالة تقيد و واقع تحت قاهرية ومحكوم بالقانون الإلهي وهذا يعني ان الوجود عند بارمنيدس بلا نهاية فهو لا يحتاج الى شيء . وعلى هذا الاساس نجد ان بارمنيدس قد وصف الوجود بصفات كماليه وتنزيهيه وهذا الصفات هي التي حتماً أن تطلق على الإله فعلى هذا الاساس لم يكن يفرق بين الوجود والإلهة (بدوي: ربيع الفكر اليوناني ص 121) فهو يعتقد منطقياً أن الموجود قديم والحدث للوجود استحالة لأن ما هو حادث أما أن يكون حدوثة وتحققه عن الوجود أو اللا موجود فلو فرضنا انه حدث عن الموجود فهذا يدل على انه أحدث عن ذاته وعلى اساس هذا الفرض كأنه لم يحدث , ولو فرضنا انه حدث عن اللاموجود فهذا ينتج التناقض بدليل انه يستحيل على ان يكون الموجود عدم فلا مبرر من أنكار التناهي والقدم (فخري , تاريخ الفلسفة اليونانية , ص 40) سعى بارمنيدس الى حقيقة فلسفية هي إثبات الوجود وتمثل خلاصة فلسفته في عبارته الشهيرة " الوجود موجود واللاوجود غير موجود " (جديدي . الفلسفة

الاغريقية ص , 181) ان وجود بارمنيدس فوق أي تغيرات واي صيرورة شأنه شأن انواع المعرفة عندهُ من حيث انها عقلية ثابتة كاملة فالحقيقة الأولى عنده تقول أن الوجود موجوداً ولا يمكن ان لا يكون موجوداً (جديدي , الفلسفة الاغريقية , ص 182_183) فإلالة و الوجود البارمنيدي يمتد إلى ما لانهاية وبهذا يمكننا أنّ نستخلص من فلسفة بارمنيدس العقلية ورفضه للمبدئ الحركة والتغير بأنه لا متناهي وكروي لأن التناهي يستحيل أن يوجد في مكان وهذا خارج عن صفة الوجود (متى . الفلسفة اليونانية, ص 54. 55) أن فلسفة بارمنيدس في فحواها ومضمونها العقلي صاغها صاحبها على أساس أن الإله هو الذي يدبر و يتحكم في ثبات هذا الوجود، ومع هذه الإرادة والتحكم فقد توحد مع الموجودات والأشياء كلها، فلا يمكن أن يكون هناك أي انفصال بين الإله والوجود فهما معا يشكلان وحدة تامة وكلية وبهذا ينعدم مفهوم الثنائية التي تقسم الوجود إلى عالم مادي وإله خالق . وإذا كان الوجود واحدا وثابتا وقديما وأبدياً ، فإلالة المدبر كذلك يتسم بالصفات الإيجابية نفسها أي الالة واحد وثابت وقديم وأزلي وأبدي وهنا يتفق بارمنيدس مع كسينوفان القائل بفكرة وحدة الوجود التي تجمع بين الالة والوجود في وحدة واحدة ومن هذه الفكرة نستخلص أن الإله يحوي الوجود بما هو موجود فهذا الوجود يذوب في هذا الجوهر وقد برهن بارمنيدس لو كان لهذا الواحد بداية زمانية لكان من البديهي أنه قد جاء من العدم وبالعكس لو كانت له نهاية زمانية في المستقبل اللامعلوم لثبت أن يكون قد انتهى إلى العدم وبهذا لا يمكن أن يكون سبب وعلة للوجود, ومن اهم الأفكار العقلية الثيولوجية التي تناولها في فلسفته اعتقد أن الأشياء هي واحدة غير متكثرة في العقل ألا أنها كثيرة في الحواس , وبهذا يكون بارمنيدس قد انتقل من الظن الحسي إلى اليقين العقلي (كرم . تاريخ الفلسفة اليونانية, , ص٤٧) وبهذا التصور العقلي قد تجاوز بارمنيدس عالم الظواهر و الأعداد والأشكال ليحقق نقلة بالتصور العقلي نحو الوجود المجرد والمطلق والمتعالي (أرسطو طاليس .الطبيعة , ص 50).

يقصد بالتوحيد عند بارمنيدس أن الوجود واحد لا يتعدد، ولا يمكن تقسيمه أو تغييره. فالكون في نظره حقيقة واحدة متماسكة لا تقبل الانقسام أو التغير , ويرى أن الوجود واحد: لا يوجد أكثر من حقيقة واحدة. الوجود ثابت: لا يتغير ولا يتحول. الوجود أزلي: لم يُخلق ولن يفنى والوجود كامل لا ينقصه شيء ويرى بارمنيدس أن الوجود لا يتعدد ولا يتغير، بل هو كيان واحد متماسك. أي أن كل ما نراه من تنوع في العالم هو مجرد وهم وكل ما أعتقد به بارمنيدس قائمة على اساس وجود العالم الواحد ، وأنه من طبيعة واحدة لا كثرة فيه ولا حركة اعتقد بارمنيدس أن الحقيقة لا يمكن اكتسابها الا عن طريق المنطق العقلي لذلك نجدة اتجه في فلسفته الى الاسس المنطقية العقلية بعيداً عن التصورات المادية الحسية فنجدة يقدم فكرة جديدة ثنائية مفادها أن العالم كل قابل للفهم والادراك ولكنه برهن ببراهين نهائية أن هذا الوجود هو الإله أو هو الوجود الإلهي . بل هو يعترف بوجود الالة ويجعله متداخل في الوجود بل هو يقول بكائن الهي اصطلح علية بالعدالة وهذا الكائن اللاهي يكون في مقام ربات الفنون عند هزيود وهوميروس فالعدالة عند بارمنيدس هي عبارة عن وجود كائن الإلهي يقوم على ترتيب النظام الوجودي فالعدالة لا تسمح للوجود أن يكون لا وجود بل ولا يمكن ان يكون هو الوجود وهو العدم أي ألا وجود ويعتقد بارمنيدس ان من مهام هذا الكائن الذي اصطلح علية بالعدالة هو الترتيب لمجمل النظام الوجودي ويفترض بارمنيدس ان أول ما ابتدع عن الالة هو الحب (سوفاج , بارمنيدس ص , 1981) وبهذا الافتراض يتجه بارمنيدس اتجاه تجريدي مثالي بغية لتخليص الديانة اليونانية من كل الشوائب الاسطورية العالقة في اذهان المجتمع اليوناني فمضى بارمنيدس في طريق التجريد و الواحدية محاولا تخليص الديانة اليونانية من التصور المثيلوجي و الثوب الأسطوري الخرافي والراجح انه استطاع أن ينقل التصور الثيولوجي الى الحقيقة المجردة التي صور بها الإلهة من حيث الصفات الأزلية والكمال والثبات والبقاء (جيجن , المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية, ص 308) فالمنطق الثيولوجي عند بارمنيدس ينتهي الى الاقرار بفكرة وحدة الوجود أي بمعنى أن الموجودات والمخلوقات تشكل وحدة كلية متكاملة ونهائية من ناحية اولية ومن الناحية الثانية لا يعتريها الفساد أو الفناء بل ذهب الى ابعد من هذا في تصوراته المنطقية فعنده لم ينبثق هذا الوجود الأزلي عن العدم بل ان هذا الوجود هو وجود كامل واحد في غاية من الانسجام والثبات وجد بإدارة الهيه وليس له بداية ولانهاية ويتسم بالاستمرارية ولا يمكن أن يكون لهذا الوجود وجود مساوقً له أو يشبهه ولأيمكن تجزئته إلى

عدة مبادئ أو عناصر كما يذهب إلى ذلك الفلاسفة الايونيين بأن الوجود أصله الأسطقسات الأربعة النار والهواء والماء، والأرض(التراب) ويعبر كل عنصر من هذه العناصر عن الاله أسطورية وعلى هذا التصنيف الفلسفي أنكر بارمنيدس مبدأ الكثرة ولا يوجود أي فراغ بين العناصر، فالكون عنده مثل كرة مستديرة متصلة ومجتمعة ومترابطة الحلقات لا فراغ بينها ولا انفصال ويبدو لي أن بارمنيدس قد استبعد ظواهر الحياة من فكرة الوجود، فألغى فكرة نشأة الكون أو ميلاده، وألغى نموه وحركته وألغى تعدده ولم يبق للوجود من الصفات سوى الصفات المنتمية لمقولة الكم أما ما يوصف بالكيف كالحار والبارد أو النور والظلام فيقول : عنها فقد تعود البشر تسمية صورتين، ويجب أن يمسكوا عن ذكر إحداهما عند الانحراف عن الحق وقد ميزوا من حيث تضادهما في الصورة واستدلوا عليها بعلامات مختلفة إحداها النار في السماء والصورة الأخرى تضادهما تماما، إنها الليل المظلم، جسم ثقيل كثيف إذا كان الفلاسفة الطبيعيون يؤمنون بالتعدد والكثرة والحركة في الطبيعة فإن باريمندس ينكر هذا التعدد، ويعتبر الوجود واحدا وكاملا وممتلئا ونهائيا ومتصلا ومتناسقا وساكنا كما ينكر بدايته وحركته وتغيره ونهايته لذا فهو يقول بالثبات المناقض للتغير والصيرورة الجدلية عند السابقين له لأن بارمنيدس لو آمن بفكرة الحركة لثبت انتقال الوجود من الوجود إلى اللاوجود أو من اللاوجود إلى وجود (مطر: الفلسفة اليونانية، تاريخها ومشكلاتها , ص:93) فالوجود البارمنيدي هو ما كان ولن يكون وهو الكائن الحاضر فلا ماضي له ولا مستقبل بل هو في دوام وحضور دائم وفي ما يخص حجته الثانية فهي تختص في حركة الوجود فهو يقول بامتناع حركة الوجود وهذا ما يؤكده في مجمل فلسفته ان الوجود ساكن وثابت ذلك لان الحركة تستلزم الخلاء والمكان اي تفترض الخلاء وهذا الخلاء ما يعرف بالمكان الفارغ اي العدم ويستحال وجود العدم على أعتبار ان الوجود بديهي وهو موجود من الوجود نفسه وبالتالي يكون لزماً أن نسلم الى أن أصل العالم هو العدم فالواجب هو ان الوجود خلقه أله واحد من اللاشيء وبأراده مطلقة و من الاله صدر هذا الوجود بمخلوقاته المتعددة وكيفياته وهنا تكون ثيولوجيا بارمنيدس والاتجاه العقلي واضح وصريح جداً من خلال ثنائية وجودية ألا وهي (الألة والعالم) فإلالة و الوجود البارمنيدي يمتد الى ما لإنهائه وبهذا يمكننا أن نستخلص من فلسفة بارمنيس العقلية ورفضه لمبدئ الحركة والتغير بأنه لا متناهي وكروي لأن التناهي يستحيل ان يوجد في مكان وهذا خارج عن صفة الوجود (متى . الفلسفة اليونانية , ص 97 , الالوسي , الفلسفة اليونانية قبل ارسطـــــو ص 64-65).

والوجود عند بارمنيدس لا يتغير لذلك فقد انكر التغير والتعدد، ينكر بارمنيدس فكرة التغير التي نلاحظها في العالم، ويعتبرها مجرد وهم ناتج عن الحواس. فالعقل، حسب رأيه، يؤكد أن الشيء لا يمكن أن يكون موجودًا وغير موجود في الوقت نفسه. كما يرفض فكرة التعدد، لأن التعدد يفترض وجود فراغ (عدم) بين الأشياء، والعدم في نظره غير موجود، لذلك لا يمكن أن يكون هناك انفصال أو تعدد حقيقي , الواقع الحقيقي ثابت وأزلي التغير والتعدد الذي نراه مجرد خداع حسي وقد تأثر في فلسفة تأثير بشكل كبير فلاسفة لاحقين مثل أفلاطون، الذي حاول التوفيق بين ثبات الوجود وتغير العالم الحسي فحقيقة الوجود عند بارمنيدس قائمة على أساس (الوجود الثابت الساكن الخالي من الحركة والزمان لكنه موجود في الزمان رغم ثباته) فالوجود لا يمكن تصوره وإدراكه ألا من خلال التصور العقلي والتأمل الفلسفي وقد عمد بارمنيدس الى التفرقة والفصل بين الميتافيزيقا والعلم الفيزيائي الطبيعي الذي يستند إلى الحواس والمعرفة الظنية الواهمة فخلاصة الفلسفة الثيولوجية عند بارمنيدس هو الايمان بألـه واحد و بالوجود الواحد ، كذلك النفس والجسد وجود واحد متكامل لايمكن التفريق والفصل بينهما كان بارمنيدس رافضً بشكل لا يخفى للمبادئ الاساسية التي قامت عليها الفلسفة الطبيعية التي كانت تعنى بفلسفة المبادىء الأولى وركز جل افكاره الفلسفية بماهو ادق وأوسع ألا وهو الالة الواحد والوجود الواحد فالوجود الواحد هو الوجود الثابت وأن كل واحد غير متحرك وغير متعدد وقد أعطى بارمنيدس لهذا الواحد الثابت صفات خاصة (أزلي, سرمدي) لايمكن يقال عنه كان ولاسيكون بل أنه كائن , حاضر, هو لاماضي و لامستقبل وقد برهن بارمنيدس لو كان لهذا الواحد بداية زمانية لكان من البديهي أنه قد جاء من العدم وبالعكس لوكانت له نهاية زمانية في المستقبل اللامعلوم لثبت أن يكون قد انتهى الى العدم وبهذا لايمكن ان يكون سبب وعلة

للوجود (الالوسي في الفلسفه اليونانيه قبل ارسطو , ص 63- 64) ومن اهم الافكار العقلية الثيولوجية التي تناولها في فلسفتة اعتقد بارمنيدس ان الاشياء هي واحدة غير متكثرة في العقل ألا أنها كثيرة في الحواس وبهذا يكون بارمنيدس قد انتقل من الظن الحسي الى اليقين العقلي (كرم, تاريخ الفلسفة اليونانية, ص٤٧) الوجود هو الالة ولم يجعل فرق يذكر بين الوجود وإلالة ألا انه ميز بين الطبيعة والوجود وعلى هذا الاساس لا يمكن أن يوصف الوجود بصفات التغير بل الوجود يتصف بصفات الالة من قبيل الثبات واستحالة التغير. فالمراد تفصيله ان بارمنيدس قد آمن بفكره الالة والوجود الواحد أي ما يصطلح علية بوحدة الوجود على أساس أن الوجود قديم وثابت ومتكامل ومتجانس وحاضر لا يزول بل ان العالم واحد ولا توجد كثرة أو تغير أو تعدد . فالأشياء هي واحدة في العقل والكثرة أنما هي في الحواس والظاهر على هذا الاساس أعلن بارمنيدس رفضة وتمرد على الظواهر الحسية التي من خلالها يتم تشخيص العلم الظني والعلم الطبيعي المحسوس لذلك يمكن عد باريمينيدس أنه فيلسوف الأنطولوجيا والميتافيزيقا والوجود المحض على أعتبار أنه تجاوز عالم الظواهر و الأعداد والأشكال ليحقق نقلة بالتصور والعقل نحو الوجود المجرد والمطلق والمتعالي واجمالً ان فلسفة بارمنيدس انتهي بالقول : أن الالة هو الذي يدبر و يتحكم في بثبات هذا الوجود، ومع هذه الإرادة والتحكم فقد توحد مع الموجودات والأشياء كلها، فلا يمكن ان يكون هناك أي انفصال بين الالة والوجود فهما معا يشكلان وحدة تامة وكلية وبهذا ينعدم مفهوم الثنائية التي تقسم الوجود إلى عالم مادي وإله خالق . وإذا كان الوجود واحدا وثابتا وقديما وأبدياً ، فإلالة المدبر كذلك يتسم بالصفات الإيجابية نفسها أي الالة واحد وثابت وقديم وأزلي وأبدي وهنا يتفق بارمنيدس مع كسينوفان القائل بفكرة وحدة الوجود التي تجمع بين الالة والوجود في وحدة واحدة ومن هذه الفكرة نستخلص ان الالة أن يحوي في داخلة الوجود بماهو موجود فهذا الودود يذوب في هذا الجوهر . فالاتجاه الفلسفي الثيولوجي عند بارمنيدس هو تصور لاهوتي ذو طابعاً مثالياً وفي نفس الوقت هو اتجاه صوفي وعرفاني كما يفهمه فلاسفة الديانات الابراهيمية ، يدليل أنة وحد و جمع بين الالة والعالم في تصور واطار وجودي ثيولوجي عقلي واحد تنعدم فيه كل مفاهيم الكثرة الحسية، وينتفي فيه التعدد الظاهري للعيان , أن بارمنيدس من القائلين بالمبدأ الاول الذي لايتحرك أو بالعلة الثابتة هذا ماذكره أرسطو(أرسطو طاليس .الطبيعه, ص 50).

لم تتوقف ثيولوجيا بارمنيدس على ماهو كينوني ولاهوتي وانما انتقلت بعقلانيتها لتفسير ماهية النفس الإنسانية على غرار الفلاسفة اليونانيين عامة. على أعتبار أنه اشترط في النفس الإنسانية أنها عين وجود الإنسان بل انها أساس فكره، واحال الحركة الداخلية و والظاهرية للجسم أي بمعنى ان النفس هي التي تحركه عضويا وذهنيا ووجدانيا وهكذا وهلم وجرا . والراجح ان بارمنيدس يشير الى الروح بدلالة النفس والعقل والفكر واجمالً النفس أو الروح هي التي تكون مسيطرة على الإنسان، وتحرك كل نبضاته المتدفقة على مستوى الوجود وبما ان بارمنيدس كان يؤمن بفكرة الوجود الواحد وفكرة وحدة الوجود ففي تفصيلة للنفس يجعل الفكر والنفس ذا طبيعة كينونية واحدة، فالفكر هو النفس، والنفس هي العقل. ويمكن ان تكون هذه اشارة واضحة للتصور المثال الذي يرفض الفصل بين جوهرين عقليين وروحيين هما الفكر والنفس , اما التغير والحركة هي اوهام ولا وجود للعالم المتغير والمتكثر فهي خديعة العقل البشري بواسطة الحواس وهي تتناقض مع ما يقرره العقل وبهذا يتقدم بنا يارمنيدس الى مبدأ عدم التناقض الذي وضفة ارسطو في قوانين الفكر الأساسية لاحقاً (فخري , تاريخ الفلسفة اليونانية , ص 40).

التغير (مثل الحركة أو التحول) عنده غير حقيقي، لأن التغير يعني الانتقال من "ما هو موجود" إلى "ما ليس موجودًا"، وهذا مستحيل لأن العدم لا وجود له أصلًا. العدم لا يمكن التفكير فيه ولا الحديث عنه، لأنه ببساطة "غير موجود". لذلك، لا يمكن أن ينشأ شيء من العدم، ولا يمكن أن يفنى شيء إلى العدم , لا يمكن إنكاره, والعدم غير موجود ولا يمكن التفكير فيه, وبناءً على ذلك، فإن كل تفسير يعتمد على الانتقال من العدم إلى الوجود أو العكس هو تفسير خاطئ، لأن العدم لا وجود له أصلاً. فالمعرفة الحقيقية بالعقل لا بالحواس لذلك يميز بين: طريق الحقيقة: الذي يعتمد على العقل والمنطق و طريق الظن الذي يعتمد على الحواس، وهي مضللة فالعقل والحواس , يعتبر بارمنيدس من اهم الفلاسفة القائلين بالتصور العقلي بدليل أنه انكر الأشياء واعتبرها صوراً

زائفة باطلة توهم الأنسان بالحواس على اعتبار أن الحواس خداعة ومع هذا التصور لا يمكن عد بارمنيدس انة ينكر الحواس بشكل أجمالي تفصيلي بل هو ممن اعتقد بمادية الكون وأشار الية بالوحدة وذلك لاته تصور الوجود الواحد الكامل خلاف الاستقامة فالوجود كروي أي هو كرة مادية مستديرة ومن البديهي ان المادة تدرك بالحواس ويمكن ان يكون هذا التفصيل المزدوج بشيئ من التناقض بقي دون تفسير فالفلاسفة الذين جائو بعدة انتبهو وتناولو في فلسفتهم الفكرة المادية لدى بارمنيدس مع اهمال للمنحى المثالي العقلي لفلسفتة حتى انتهى الدور لافلاطون الذي ادرك الفكرة المثالية العقلية واسس عليها الاتجاه التجريدي لفلسفتة الخاصة المثالية (نجيب محمود, قصة الفلسفة, ص٣٠–٣١).

وقد فرق بارمنيدس بين طريقين المعرفة الحقيقة طريق العقل وهو الطريق الصحيح الذي يؤدي إلى الحقيقة، ويؤكد أن الوجود واحد وثابت وبين طريق الحواس, وهو طريق خاطئ، لأنه يُظهر التغير والتعدد، وهي أمور غير حقيقية في نظره.

المبحث الثاني//التوحيد في مثالية أفلاطون

التصور الديني الجزء الاساس والاول في فلسفة افلاطون والذي يظهر في محاوراته بشكل واضح وهذا الاتجاه الديني يختلف تماما على ما كان علية الفكر الديني في المجتمع اليوناني ، ويبرز ذلك من خلال معارضته للمفاهيم السائدة في بلاد اليونان حول الألوهية , رى أفلاطون أن الحقيقة المطلقة لا تكمن في العالم الحسي المتغير، بل في عالم آخر ثابت هو "عالم المثل". وهذا العالم يتضمن حقائق أزلية وثابتة، وعلى رأسها "فكرة الخير" التي تمثل أعلى مبدأ في الوجود (أمين وزكي, قصة الفلسفة اليونانية، ص 64) فالتوحيد عند أفلاطون يتمثل في: وجود مبدأ واحد أعلى (الخير) هذا المبدأ هو مصدر كل الموجودات , والمعرفة عند أفلاطون هي إدراك هذه الوحدة الكامنة خلف التعدد. فالعقل يرتقي من إدراك الجزئيات إلى فهم الكليات، ومن العالم الحسي المتغير إلى عالم المثل الثابت، مما يعني أن المعرفة الحقيقية هي معرفة الواحد.

كل ما في العالم الحسي مجرد انعكاس لهذا الأصل الواحد. المبحث الثاني: فكرة الخير كمبدأ موحِّد تُعد "فكرة الخير" عند أفلاطون أساس التوحيد في فلسفته، حيث تمثل أعلى مراتب الوجود , فالنزعة الدينية عندافلاطون واضحة ولا غبار عليها في كل محاوراتة وخصوصا في محاورة " "النواميس " حيث يبن فيها إن الخطأ الأكبر الذي يمارسه الناس إنما مصدره واحد من اثنين إما تصوير الآلهة بصورة لا تتفق مع حقيقة الاله كذلك ما ينسبونه لا يمكن أن يصدر عنه وإما أن يكون مصدر ذلك إنكار الآلهة والإلحاد وفي ذلك قال أفلاطون: إن للإلحاد مصدرين كبيرين، الأول دعوة الطبيعيين إن العالم وجزئياته بما فيها النفس نتاج حركة العناصر المادية غير العاقلة، والمصدر الآخر دعوى السوفسطائيين إن المبادئ الخلقية وضعية وإن ليس هنالك خير وشر بالذات (كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص83) أن أفلاطون قد قدّم تصوراً فلسفياً عميقاً للتوحيد، يتمثل في إرجاع جميع الموجودات إلى مبدأ واحد أعلى هو "الخير". وعلى الرغم من أن هذا التوحيد ليس دينياً، إلا أنه يعكس نزعة عقلية تسعى إلى فهم وحدة الوجود. وبذلك يمكن القول إن أفلاطون مهّد الطريق لفكرة التوحيد الفلسفي التي أثّرت في العديد من الفلاسفة من بعده , ويبدو ان النزعة الدينية عند أفلاطون تكون اكثر انسجاماً مع المفهوم الديني العقلي الفلسفي والذي هو النوع الثالث عند افلاطون ففي محاورة القوانين يقدم افلاطون صورة دينية اجتماعية يستعرض فيها مهام الدين الفلسفي فالقانون العام للوجود بصفته المنظم الأول للوجود هو قانون الاله الذي يحوي كل تفاصيل العدالة (افلاطون محاوزة القوانين , ص125) اعتقد أنّ الوجود الإلهي يتصف في كلّ شيء ويشغل كل شيء في الكون ولابد من التسليم والجزم بوجود إله عظيم فإنّ هناك آلهة أخرى ثانويّة أوجدها هذا الإله لتحل محل معين في إيجاد اجزاء من العالم وحسب حدود فهمنا يبدو ان الاشكال الحاصل ويمكن ان يكون تناقضاً في وجود لفظة الإله مع لفظة الآلهة في فلسفة افلاطون , لذلك نجد التوحيد عند أفلاطون بفكرة وجود مبدأ أعلى واحد يُرجع إليه كل شيء وهذا المبدأ يتمثل في "فكرة الخير" التي تعد أساس الوجود والمعرفة. فكل الموجودات، رغم تعددها، تستمد حقيقتها من هذا الأصل الواحد، مما يعكس نزعة نحو توحيد الوجود في إطار فلسفي عقلي (النشار ، فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية، ص243).

فالتوحيد بين الفلسفة والدين رغم وجود تشابه بين فكرة الخير ومفهوم الإله، هناك اختلافًا جوهريًا؛ فالتوحيد عند أفلاطون عقلي وتجريدي، بينما التوحيد في الأديان يقوم على الإيمان بإله خالق ومدبر للكون. ومع ذلك، يمكن اعتبار أفلاطون ممهدًا للفكر التوحيدي في الفلسفات اللاحقة , ويبدو أن توحيد أفلاطون قائم على أساس عقلي هو عبارة هم وحدة الحقيقة والمبدء الأول والصانع والمدبر للوجود اي بمعنى هو مثال الخير الأعلى وليس عبادة إله واحد بالمعنى الديني , لأن الإله هو مثال الخير وهو واهب الصور وهو اعلى مراتب المثل بل هو صانع العالم وخالقه تقليداً لأصل العالم المثالي، فمثال الخير او مثال المثالات عند فلاطون هو الكائن المطلق والعقل الكامل والخير الشامل في ذات الان وحدة وبهذا يكون العالم وجوداً الهياً وجد بعناية الهية وهذة العناية هي النظام الذي أوجده عقله المبدع للنظام , وبذلك ينتخي أعتقاد أفلاطون في التوحيد الى أن جميع الموجودات تعود في أصلها إلى هذا المبدأ الواحد لا وجود لها من دون مثالها الأعلى ، مما يعكس نزعة توحيدية فلسفية (، بيصار، الفلسفة اليونانية ، ص 105-106)

أولاً: الدين الميثولوجي: ويعتبر افلاطون هذا النوع من الدين هو الدين الذي انتجتة الاساطير وهو حصيلة الملاحم الشعرية التي نسجها الشاعران هوميروس وهزيود، ويصف افلاطون هذا الدين على انه دين يحمل شيء من الطرافة ويكون مشحون بالأساطير يسلي الناس .

ثانياً: دين صنعه أصحاب السلطان ويكون الاساس في بيان هذا النوع من الاديان هو تشييد المعابد وتقسيم الأرزاق على الكهنة بغيتةً في المنفعة الاجتماعية الهدف من هذا المنفعة الاجتماعية ان يكون اغلب المجتمع اليوناني منقاد عن طريق الخوف النابع من الضمير (العامري, الالوهية عند فلاسفة اليونان دراسة تحليلة مقارنة , ص 176) .

ثالثاً: دين الفلاسفة, وهذا الدين هو الدين الوحيد الذي يصور الحقيقة الثيولوجية في مثالية افلاطون ومن هذه الأقسام يتبين لنا إن أفلاطون يهاجم الشكلين الأولين من أشكال الدين هجوماً عنيفاً، ففي الجمهورية ينتقد هوميروس وهزيود اللذين أفسدا ضمائر الناس وولوثو عقولهم بما قدماه في اشعارهم عن الآلهة من خصومات وأمثال قبيحة (العامري . الالوهية عند فلاسفة اليونان ص177) وبذلك فإن جميع الموجودات تعود في أصلها إلى هذا المبدأ الواحد، مما يعكس نزعة توحيدية فلسفية , ولابد من الإشارة الى العلاقة بين الواحد والكثرة لم ينكر أفلاطون وجود الكثرة في العالم، لكنه فسّرها بأنها صور ناقصة للمثال الكامل بل هي انعكاسات متعددة لأصل واحد وبالتالي فإن الكثرة لا تنفي التوحيد، بل تؤكده، لأنها تعتمد على وحدة أصلها وهذه النقط يمكن أن تكون الفاصلة بين بارمنيدس وافلاطون , ولابد من الأشاره ألى أن المفهوم العام للدين أو الاقرار بمثال واحد يعتمد على التفكير والتأمل وهو في حد ذاته ميتافيزيقي: يتجاوز العالم الحسي لا يرتبط بدين معين , فالعالم الطبيعي بصورته الحسية بني على اساس النموذج الأزلي الذي هو واحد بالذات هو عالم المثل (اي الوجود) فالوجود المادي هو صورة عن المثال المفارق وبطبيعة هذا الوجود الحسي متحول فلا يمكن ان يكون سوى الصيرورة والتبدل بلا توقف , أي بمعنى ان التربع على الثبات من صفات ان النموذج الأزلي وهو في الواقع الحي بذاته الحاوي في كيانه صور كل الاحياء او ماهياتهم الازلية هو كما يوصف بـ (الحي بذاته) اي نموذج للعالم تؤلفه منظومة ماهيات ازلية متكاملة (افلاطون محاورة , طيماوس, ص 52) فالعالم في فلسفة أفلاطون ينقسم إلى وجودين : عالم الحس المتغير، وعالم المثل الثابت. ويُعد عالم المثل هو العالم الحقيقي، حيث تسود الوحدة والثبات. فالمثل تمثل صورًا كلية للأشياء، وكلها ترجع في النهاية إلى مبدأ أعلى، مما يعكس وحدة الحقيقة رغم تعدد مظاهرها ففي فكرة الخير كمبدأ أعلى تُعتبر "فكرة الخير" قمة الهرم الفلسفي عند أفلاطون، فهي مصدر الوجود والنور العقلي. وقد شبّهها بالشمس التي تضيء الأشياء وتمنحها إمكانية الرؤية، فهي مبدأ واحد شامل يمنح المعنى لكل ما عداه، وهذا يعزز الطابع التوحيدي في فلسفته ومن هنا يبرر أفلاطون وجود الكثرة وكيفية تحققها في الوجود الحسي أما ما يترتب على عالم المثل هو لا يمكن عدها وجوديات مادية بل هي معاني مفارقة للمادة يشترط في وجودها ان يكون لها وجود في نفسها مستقل عن كل عقل، فهي بالتالي جوهر الأشياء بدلالة ان التعريف يشتمل على الصفات الجوهرية للشيء فهي مجرد صور وأفكار(أمين و نجبب، قصة , الفلسفة اليونانية، ص111)

وأن الصانع أوجد هذا العالم من الفوضى والاضطراب عندما أخرج النظام منهما. وأن الصانع في حال متواصل يعتني بما صنع، وتدل هذه العناية ان الصانع أوجد في العالم النفس والعقل ، وان هذا النظام الكلي وجد بعناية الهيه وبتوسط الهه أزليين وهو حي وباق وأبدي لكن أبديته تختلف عن أبدية المعقول , وأن هذه الموجودات المادية المحسوسة في العالم نشأة وتكونت لسبب ما بالضرورة ، وفيما يتعلق بالعالم بشكل مجمل فإنه في اعتقاد أفلاطون هو أن مثال المثالات أبدعه طبقًا للعقل ، أي بمعنى إنه الأجمل والأفضل لأن الصانع عند تكوينه احتذى الأزلي، وذلك لخيرية الصانع (مطر، الفلسفة اليونانية: تاريخها ومشكلاتها، ص 191) ولترسيخ ودعم قولة في التوحيد أعتقد بحدوث العالم فمن اهم أرائه الدينية التي تشير الى التوحيد قولة بالحدوث أي أن العالم حادث والسماء والأفلاك والحركة كلها حادثة وكل هذا الحدوث وما يترتب عليه هو بتدخل الآلة , هذا الحدوث يشترط في تحققه تدخل من مثال المثالات وان مثال الخير الأعظم او مثال المثالات هو الاله (ألآلوسي ، الزمان في الفكر ألديني والفلسفي القديم، ص 99) كذلك أستطاع أن يقدم تصور عن خلق النفس ومن أوجد أوجدها بفعل إرادته ورتب في داخلها العالم المتغير وفعلهما و بث النفس في كل الانحاء وقد قدم صياغة جديدة لمفهوم النفس فصورها على انها غير منظورة وتشارك العقل بالتناغم بدلالت كونها مصنوعة بأفضل الطبائع العقلية والأزلية وعلى اساس هذا التفضيل تكون أفضل الأشياء المبتدعة (أفلاطون، طيماوس، ص 420 – 421).

وقد صاغ افلاطون عدة ادلة وبراهين أراد بها اثبات وحدانية ألاله في محاوراته ومن خلال التطلع لتلك البراهين نجد النزعة التوحيدية الدينية وقد أصاغ أفلاطون أدلة في أثبات الألة بثلاث براهين أساسية هي

أولاً : برهان وجود الالة كعلة فاعلة : وهذا البرهان قائن على أساس أن كل ماهو موجود في هذا الوجود يشترط في وجوده وتحققه علة مؤثرة فيه لذلك أن كل ما ينشأ هو بفعل علة لأنه من المحال ان يكون شيء من دون علة فكل ما ينتج فهو بطبيعة وجوده مسبوق بعلة (غلاب, مشكلة الالوهية, ص٣٨.)

ثانياً برهان وجودة كعلة محركة : وهذا البرهان هو وجود ألاله كعلة محركة على اعتبار ان الموجودات لابد لها من موجود تنتهي الية وبهذا تكون الموجودات مفتقرة من حيث حركتها الى علة تحركها غاية في الكمال فإذا كانت الموجودات غبر واجبة لذاتها فبالضرورة ان يكون لها سبب يكون موجب لها وبطبيعتة لا يتوقف على أي سبب سواه (غلاب, مشكلة الألوهية, ص٣٨.)

ثالثاً : برهان النظام أو العلة الغائية : أن أفلاطون اتخذ من المخلوقات غاية لا ثبات وجود ألاله لأن المخلوقات بطبيعة وجودها تنتهي الى حكمة وقصد فكل الموجودات تسير ظمن تدبير فلو نظرنا الى الكواكب لوجدنا انها تسير في السماء حسب تدبير معين ودقيق كما هو حال الأعضاء في الجسم الإنساني , وهذا البرهان هو القول بمفهوم الغائية أن ألاله اوجد الوجود بكل موجوداتة على ادق وأتم مايمكن تصورة من الكمال والجمال والتناسق وهيأ كل مافي اجزاء هذا الوجود الى غائية ووظيفة تتناسب مع كل جزء فلو تغيرت النسب والغايات والوضائف لانتها الامر بها الى الفناء (غلاب , مشكلة الألوهية ، ص39)

يتضح أن أفلاطون قد قدّم تصورًا فلسفيًا يميل إلى التوحيد، من خلال إرجاعه الكثرة إلى مبدأ أعلى واحد هو "فكرة الخير". ورغم أن هذا التوحيد لا يطابق المفهوم الديني، إلا أنه يعكس محاولة عقلية لفهم وجود ألة عادل وتنظيمه للوجود بعدلة وقد كان لهذا التصور أثر كبير في تطور الفكر الفلسفي والديني عبر التاريخ, فحقيقة ألاله ووجوده عند أفلاطون هو امر ثابت وضروري ولابد منه ولأيمكن الكارة أو التغافل عنة و هو الطف واقدر الموجودات وأعلاها وهو مثال الخير , ألا أن الفكر الديني المتعلق بمفهوم ألاله عند أفلاطون تعرض للسلب والإيجاب بحسب التفاوت في فهم وشرح نصوص أفلاطون فأغلب ما ينقل ويذكر هو استنباط للنص الأفلاطوني من قبل الشراح الذين تولول مسئلة التفصيل في نقل وشرح نصوص أفلاطون وهذا حسب ما يبدو لنا انه السب الرئيسي في التضارب والتفاوت في فكرة الالة عند أفلاطون (غلاب، مشكلة الألوهية، ص34) بدليل أن أفلاطون يصرح بوجود علة وعناية من قبل الصانع لهذا العالم وان هذه العناية تكون في أدق تفاصيل ديمومة الكون بل أن هذا العالم هو لوحه فنية لأعظم فنان ماهر (غاستون مير، أفلاطون , ص 61) فالآلة الواحد هو ألاله القادر على تكوين العالم الطبيعي وفق نظام , لذلك

نجد ان افلاطون في نزعتة الدينية يؤمن بـ أله واحد مع الإقرار بالآلهة الثانويين وهذا الالـة الواحد هو الذي يدير هذا العالم ويكونه وفق نظام محكم ودقيق , كما جاء في محاورته (لا غرور ان عمل الآلهة هو الذي يبقى كبيراً ضمن هذه الحدود , فهم يقررون ويدبرون ويحددون , فالصانع هو الذي يعين حركة كرة الثوابت ليعمل منها حركة ما هو عين ذاته والمماثل وهو الذي يعين مصير الانواع المائتة , وينظم نسب الماهيات , لأن اختلاط هذه الماهيات ينشأ النفوس والأجسام , لكنه لا يخلق شيئاً الا النظام والجمال طبقاً لنموذج ينسخهُ) (افلاطون , محاورة طيماوس , ص 56) وأشترط افلاطون على ابعاد رجال الدين والكهنة عن واقع المجتمع اليوناني و حياة الناس ودعا الى وجوب حكم الفلاسفة وتقليد المجتمع بدين الفلاسفة فكانت كل افكار افلاطون الدينة يحث الناس ان يكون اقوياء ولايمكن ان تتحقق القوة والإرادة الا بالأيمان بألة وهذا الألة في نظره هو اله حي وكمال مطلق وخير وعدل وأنه يستطيع أن يؤثر في القلوب التي استولت عليها الشهوة والأنانية الفردية فلا خلاص من الأنانية الا عن طريق الأيمان بالألة كذلك يؤمن أفلاطون أن الأيمان بالألة لا يكفي اذا لم يقترن هذا الأيمان بالاعتقاد القاطع بوجود حياة ابديه في الآخرة.

المبحث الثالث // الاستنتاجات

لقد استفاد الباحث من الدراسات لبعض الباحثين وهذه الدراسات مهدت الطريق لوضع أساس دراستنا وتحديد مشكلة الدراسة وبناء أداتها وبيان نتائجها، وأضاء بعض جوانب موضوع دراستنا. وعلى الرغم من اختلاف الدراسات على دراستنا في بعض النقاط كاختلاف بيئة كل دراسة وادواتها، الا ان نتائجها الدراسات أظهرت بعض الشبه الكبير فيما توصلت اليه دراستنا. إن فكرة التوحيد عند بارمنيدس تمثل تحولًا مهمًا في الفكر الفلسفي، حيث أكد على أن الحقيقة تُدرك بالعقل وليس بالحواس، وأن الوجود واحد وثابت لا يتغير. وقد مهدت هذه الفكرة الطريق أمام العديد من الفلاسفة اللاحقين لمناقشة قضايا الوجود والمعرفة، مما يجعل فلسفته من الركائز الأساسية في تاريخ , أسس بارمنيدس مذهبة الفلسفي على اساس ادبي و شعيري وهو خلاف ما كان علية فلاسفة أيونيا الذين وضعوا فلسفتهم نثرًا، فقد عرض مجمل فلسفته في قصيدته "في الطبيعة" والتي قسمها إلى قسمين الأول يناقش "طريق الحقيقة" والثاني "عالم الوهم" أي عالم الحواس وآراء البشر الخاطئة التي بنيت عليها ومن اهم المحاور التي قامت عليها فلسفة بارمنيدس هو ما قدمة من حجج منطقية في اثبات الوجود وتناهيه وتعتبر الحجج التي قدمها بارمنيدس هي حجج عقلية. ويتضح لنا من خلال هذا البحث أن التوحيد عند بارمنيدس وأفلاطون يعبر عن اتجاهين فلسفيين مختلفين رغم اشتراكهما في الهدف العام، وهو البحث عن الحقيقة الثابتة. فبارمنيدس قدّم تصورًا صارمًا يقوم على وحدة الوجود المطلقة، في حين قدّم أفلاطون تصورًا أكثر مرونة يقوم على تعدد ظاهري يرجع إلى مبدأ أعلى واحد. وهذا الاختلاف يعكس تطور الفكر الفلسفي من البساطة إلى التركيب أن التوحيد عند بارمنيدس وأفلاطون يعبر عن اتجاهين فلسفيين مختلفين رغم اشتراكهما في الهدف العام، وهو البحث عن الحقيقة الثابتة. فبارمنيدس قدّم تصورًا صارمًا يقوم على وحدة الوجود المطلقة، في حين قدّم أفلاطون تصورًا أكثر مرونة يقوم على تعدد ظاهري يرجع إلى مبدأ أعلى واحد. وهذا الاختلاف يعكس تطور الفكر الفلسفي من البساطة إلى التركيب فالآلة الواحد هو الاله القادر على تكوين العالم الطبيعي وفق نظام , لذلك نجد ان أفلاطون في نزعته الدينية يؤمن بـ أله واحد مع الاقرار بالآلهة الثانويين وهذا الالة الواحد هو الذي يدير هذا العالم ويكونه وفق نظام محكم ودقيق , كما جاء في محاورته لذلك يضع أفلاطون "فكرة الخير" في قمة هرم المثل، ويعتبرها المبدأ الأول الذي يمنح الوجود والمعرفة لكل شيء. فالخير هو مصدر الحقيقة والنظام، ويمكن اعتباره أقرب ما يكون إلى مفهوم الإله الواحد من حيث كونه العلة الأولى والمنظمة للكون أذن يمكننا القول إن التوحيد في فلسفة أفلاطون يتمثل في إرجاع كل مظاهر الوجود والمعرفة إلى مبدأ واحد أعلى هو "فكرة الخير" وعالم المثل. وهذا التوحيد فلسفي عقلي، يختلف عن التوحيد الديني، لكنه يشترك معه في التأكيد على وحدة الأصل والحقيقة.

الخاتمة:

إن فكرة التوحيد عند بارمنيدس تمثل تحولًا مهمًا في الفكر الفلسفي، حيث أكد على أن الحقيقة تُدرك بالعقل وليس بالحواس، وأن الوجود واحد وثابت لا يتغير. وقد مهدت هذه الفكرة الطريق أمام العديد من الفلاسفة اللاحقين لمناقشة قضايا الوجود والمعرفة ، مما

يجعل فلسفته من الركائز الأساسية في تاريخ , أسس بارمنيدس مذهبة الفلسفي على أساس أدبي و شعيري وهو خلاف ما كان علية فلاسفة أيونيا الذين وضعوا فلسفتهم نثرًا،

يتضح من خلال متن هذا البحث أن فكرة التوحيد شكّلت محورًا أساسيًا في الفلسفة اليونانية وعلى وجه التخصيص فلسفة بارمنيدس وأفلاطون وإن اختلفت طريقة كل منهما في تفسير الوحدة والوجود, فقد رأى بارمنيدس أن الوجود واحد ثابت لا يتغير، بينما جعل أفلاطون الوحدة والثبات قائم في عالم المثل والخير الأعلى ويبدو أن أفلاطون تأثر تأثرًا كبيرًا بالفلسفة الإيلية، لكنه تجاوزها بمحاولة الجمع بين عالم الثبات وعالم التغير, وقد أسهمت هذه الأفكار في تأسيس الفكر الميتافيزيقي الغربي، وأثرت لاحقًا في الفلسفات الدينية والعقلية , إن أفلاطون تأثر تأثرًا واضحًا ببارمنيدس، خصوصًا في فكرة الثبات ووحدة الحقيقة، لكنه حاول التوفيق بين وحدة الوجود العقلي وبين واقع التغير المادي في العالم المحسوس. لذلك نجد أن انتقل مفهوم التوحيد من صورة وجودية صارمة عند بارمنيدس إلى صورة ميتافيزيقية عقلية أكثر مرونة حيث أصبح "الخير الأعلى" هو المبدأ الجامع والمنظم للكون خلال إرجاعه النظام الكوني إلى مبدأ أعلى واحد هو الخير المطلق أو العقل الكلي. فالوحدة هنا ليست وحدة مادية كما عند بارمنيدس، بل وحدة عقلية ميتافيزيقية. كذلك اتفق الفيلسوفان على أن الحقيقة ثابتة وغير متغيرة وأكد الفيلسوفان على أهمية و تفضيل العقل على الحواس كذلك رفض كلاهما الاعتماد على الحواس وعدّا العقل الطريق الأساسي للوصول إلى الحقيقة.

وفي ما يتعلق بمفهوم الوجود الواحد حاول كل من بارمنيدس وأفلاطون الوصول إلى مبدأ واحد يفسر الكون والوجود, فأفلاطون طبيعة الوجود هي وجود واحد مادي ثابت بالإضافة الى وجود عالم مثل عقلي وروحي ثابت عصي عن التغير وقد أعتبر التغير وهم وخداع موجود في عالم الحس يبدو أن أفلاطون قد تأثر بصورة واضحة بفلسفة بارمنيدس ويتجلى ذلك في عدة أمور الإيمان بثبات الحقيقة ورفض المعرفة الحسية بوصفها معرفة غير يقينية , غير أن أفلاطون حاول التوفيق بين الثبات والتغير، فأنشأ نظرية المثل التي تفسر وجود عالم ثابت وآخر متغير, لذلك فالتوحيد عند بارمنيدس هو توحيد مطلق للوجود نفسه، بينما عند أفلاطون هو توحيد للمبدأ الأعلى (الخير) الذي تنبثق منه الكثرة, فبارمنيدس في توحيده يعتمد على العقل فقط , أما أفلاطون يجمع بين العقل والتدرج الفلسفي (عالم المثل)

المصادر والمراجع

1. أرسطو, الطبيعة , ترجمة أسحاق بن حنين , تحقيق وتقديم عبد الرحمن بدوي . دار القومية للطباعة والنشر, القاهرة , 1965.
2. محمد جديدي: الفلسفة الإغريقية، الفلسفة الاغريقية , ط1, منشورات الاختلاف , الجزائر , 2009.
3. تاريخ الفلسفة اليونانية من بداياتها حتى المرحلة الهلنستية , عز الدين للطباعة والنشر , ط1 , 1993.
4. ماجد فخري: تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس (585ق م) إلى أفلوطين (270م) وبرقلس (485م)، ط1، بيروت،1991.
5. عبد الرحمن بدوى , ربيع الفكر العربي , ، وكالة المطبوعات، الكويت، 1979م.
6. حسام الألوسي ، بواكير الفلسفة قبل طاليس أو من الميثولوجيا الى الفلسفة عند اليونان عند اليونان ، دار الشؤن الثقافية العامة , بغداد , 1986.
7. حسام الألوسي , الفلسفة اليونانية قبل ارسطو، مطبعة دار الحكمة، بغداد1990.
8. . عبد الرحمن بدوى , موسوعة الفلسفة,, ، وكالة المطبوعات، الكويت، 1979 .
9. أولف جيحن, المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية . ترجمة عزة قرني . دار النهضة القاهرة 1976.
10. أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية: تاريخها ومشكلاتها، طبعة جديدة 1998 م، الناشر دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
11. ماجد فخري ، أرسطوطاليس المعلم الأول ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، د. ت.
12. ماجد فخري: تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس (585ق م) إلى أفلوطين (270م) وبرقلس (485م)، ط1، بيروت،1991.
13. يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية , مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر , (ب ط) , 1936.
14. عبد المنعم حنفي موسوعة الفلسفة والفلاسفة . موسوعة الفلسفة والفلاسفة,ج1.
15. كريم متى : الفلسفة اليونانية , مطبعة الرشاد . بغداد 1971.

16. ميشلين سوفاج بارمنيدس : ترجمة د. بشارة صار جي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر دا بيروت 1981.
17. هنرى توماس: أعلام الفلاسفة ـ كيف نفهمهم ـ ترجمة: مترى أمين ـ مراجعة وتقديم: د.زكى نجيب محمود ـ دار النهضة العربية ـ القاهرة ـ 1964.
18. كريم متى . الفلسفته اليونانيه , مطبعة الرشاد . بغداد 1971.
19. نجيب محمود, قصة الفلسفة ـ دار النهضة العربية ـ القاهرة ـ 1964.
20. افلاطون , طيماوس نقلها إلى العربية الأب فؤاد جرجي بربارة, سوريا دمشق, منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي, ١٩٦٨.
21. حسين شهيد العامري. الالوهية عند فلاسفة اليونان دراسة تحليلة مقارنة, دار الروافد الثقافية ناشرون, ط16 , ابن النديم للنشر والتوزيع.
22. افلاطون. محاورة القوانين، ترجمة محمد حسن ظاظا، مطابع الهيئة المصرية، القاهرة.
23. مصطفى غلاب، مشكلة الألوهية، دار مكتبة الهلال، 1979.
24. اميل برييهيه , الاراء الدينيه و الفلسفيه ل(فيلون الاسكندري) ترجمه محمد يوسف موسى وزاره المعارف العموميه.
25. افلاطون نوابغ الفكر الغربي . ترجمة احمد فؤاد الأهواني.
26. أحمد أمين وزكي نجيب محمود، قصة الفلسفة اليونانية، الطبعة الرابعة 1995 م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
27. مصطفي حلمي, الاسلام والمذاهب الفلسفية , دار الكتب العالمية , لبنان بيروت

المصادر العربية مترجمة الى اللغة الإنكليزية

Resource

1. Aristotle. (1965). *Physics (Al-Tabi'a)*. Translated by Ishaq ibn Hunayn; Investigated and introduced by Abdel Rahman Badawi. Cairo: National House for Printing and Publishing.
2. Djadidi, M. (2009). *Greek Philosophy* (1st ed.). Algeria: Manshurat Al-Ikhtilaf.
3. Anonymous. (1993). *History of Greek Philosophy from its Beginnings to the Hellenistic Period* (1st ed.). Beirut: Ezzedine for Printing and Publishing.
4. Fakhry, M. (1991). *A History of Greek Philosophy: From Thales (585 BC) to Plotinus (270 AD) and Proclus (485 AD)* (1st ed.). Beirut.
5. Badawi, A. R. (1979). *The Spring of Arabic Thought*. Kuwait: Al-Matbu'at Agency.
6. Al-Alousi, H. (1986). *The Early Stages of Philosophy before Thales: From Mythology to Greek Philosophy*. Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiya Al-Amma.
7. Al-Alousi, H. (1990). *Greek Philosophy before Aristotle*. Baghdad: Dar Al-Hikma Press.
8. Badawi, A. R. (1979). *Encyclopedia of Philosophy*. Kuwait: Al-Matbu'at Agency.
9. Giehan, O. (1976). *Major Problems in Greek Philosophy*. Translated by Azza Qarni. Cairo: Dar Al-Nahda.
10. Matar, A. H. (1998). *Greek Philosophy: Its History and Problems* (New ed.). Cairo: Dar Quba for Printing, Publishing, and Distribution.
11. Fakhry, M. (n.d.). *Aristotle: The First Teacher*. Beirut: Catholic Press.
12. Fakhry, M. (1991). *A History of Greek Philosophy: From Thales (585 BC) to Plotinus (270 AD) and Proclus (485 AD)* (1st ed.). Beirut.
13. Karam, Y. (1936). *History of Greek Philosophy*. Cairo: Committee for Authorship, Translation, and Publication Press.

14. Hanafi, A. M. (n.d.). *Encyclopedia of Philosophy and Philosophers* (Vol. 1).
15. Matta, K. (1971). *Greek Philosophy*. Baghdad: Al-Rashad Press.
16. Sauvage, M. (1981). *Parmenides*. Translated by Bishara Sarji. Beirut: Arab Institute for Research and Publishing.
17. Thomas, H. (1964). *Famous Philosophers: How to Understand Them*. Translated by Mitri Amin; Reviewed and introduced by Zaki Naguib Mahmoud. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
18. Matta, K. (1971). *Greek Philosophy*. Baghdad: Al-Rashad Press.
19. Mahmoud, Z. N. (1964). *The Story of Philosophy*. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
20. Plato. (1968). *Timaeus*. Translated into Arabic by Father Fouad Gerges Barbara. Damascus, Syria: Publications of the Ministry of Culture, Tourism, and National Guidance.
21. Al-Amiri, H. S. (n.d.). *Divinity among Greek Philosophers: A Comparative Analytical Study* (16th ed.). Dar Al-Rawafid Al-Thaqafiya Publishers, Ibn Al-Nadim for Publishing and Distribution.
22. Plato. (n.d.). *The Laws*. Translated by Muhammad Hasan Zaza. Cairo: Egyptian Book Organization Presses. / Dr. Muhammad Baisar, *Greek Philosophy*.
23. Ghallab, M. (1979). *The Problem of Divinity*. Cairo: Dar Maktabat Al-Hilal.
24. Bréhier, E. (n.d.). *The Religious and Philosophical Views of Philo of Alexandria*. Translated by Muhammad Yusuf Musa. Cairo: Ministry of Public Instruction.
25. Plato. (n.d.). *Geniuses of Western Thought*. Translated by Ahmed Fouad El-Ahwany.
26. Amin, A., & Mahmoud, Z. N. (1995). *The Story of Greek Philosophy* (4th ed.). Cairo: Committee for Authorship, Translation, and Publication Press.
27. Helmy, M. (n.d.). *Islam and Philosophical Schools*. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Alamiya.